UAR - 6148. al-Jahiz, (Vol 2)

مكتبة الخانجي
أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
١٥٠ - ٢٥٥

بتحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

رسائل الجاحظ

الجزء الثاني

والفهارس الفنية لمجموعة داماد

١١ — فى النابتة ، إلى أبي الوليد
١٢ — كتاب الحجاب
١٣ — مفاخرة الجوارى والغلمان
١٤ — كتاب القيان
١٥ — ذم أخلاق الكتاب
١٦ — كتاب البغال
١٧ — الحنين إلى الأوطان

الناشر
الخانجي بالقاهرة
١٣٨٥ — ١٩٦٥ م

14

[2] 5 . 3 . . . .

ت

١١
رِسَالة
فِي النَّابِتَةِ

إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُواد

القاهرة
مطبعة السنة المحمدية
١٧ شارع شريف باشا الكبير — بالأزبكية
ت ٩٠٦٠١٧

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY FEB 24 1969

(١٨ ، ٧

بتة
١٣٨٤

وقال عبد المسيح المتلمِّسُ :

لِذِى الحِـــلم قبلَ اليوم ما تُقرَع العصا
وما عُلِّم الإنســـــانُ إلاَّ لِيعلما[1]

وقال بعضهم : « فى خَفِىِّ التعريض ما أغنَى عن شنيع التَّصريح » .

وقد جمعتُ فى كتابى هذا ما جاء فى الحجاب من خبرٍ وشعرٍ ، ومعاتبة وعُذر[2] ، وتصريح وتعريض ، وفيه ما كفى . وبالله التوفيق .

وقد قلت :

كفى أدباً لنفســـك ما تراه لغـــيرك شائناً بين الأنامِ

ما جاء فى الحِجاب والنَّهى عنه

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه مِن الوُلاة اضطلعَ بأمانته وأمره : إذا عدل فى حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتابَ الله فى القريب والبعيد » .

وروى عنه عليه السلام أنّه وجّه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه إلى بعض الوجوه ، فقال له فيما أوصاه به : « إنِّى قد بعثتُك وأنا بك ضنين فابرزْ للنـاس ، وقدِّم الوضيعَ على الشَّريف ، والضَّعيفَ على القوىّ ، والنِّساء قبل الرجال ، ولا تُدخلنَّ أحداً يغلبك على أمرك ، وشاور القرآن فإنّه إمامُك » .

١٤٦ و

(١) البيان ٣ : ٣٨ .
(٢) فى الأصل ومخطوطتى الطراز : « وغدر » ، صوابه من المطبوعة .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرطَ عليه أربعا[1] : لا يركب برذونا ، ولا يتّخذ حاجباً ، ولا يلبس كَتَّاناً ، ولا يأكل دَرْمَكاً[2] .

ويوصى عمّاله فيقول : إيّاكم والحجابَ ، وأظهروا أمْركم بالبَرَاز ، وخذوا الذى لكم وأعطُوا الذى عليكم ، فإنَّ امرأً ظُلِم حقَّه مضطرٌّ[3] حتى يَغْدُوَ به مع الغادين .

وكتب عمر رضوانُ الله عليه[4] إلى معاوية وهو عاملُه على الشام :

« أمّا بعدُ فإنّى لم آلُكَ فى كتابى إليك ونفسى خَيْراً . إيّاك والاحتجابَ دونَ الناس ، وأذَن للضعيف وأدنِه حتى ينبسط لسانُه ، ويجترئَ قلبه ، وتعهَّد الغريب فإنَّه إذا طال حبسُه وضاق إذنُه تَرَكَ حقَّه ، وضعُف قلبهُ ، وإنما أتْوَى حقَّه مَنْ حَبَسَه[5] . واحرص على الصُّلح بين الناس ما لم يستبِنْ لك القضاء . وإذا حضرك الخصمان بالبيِّنة العادلة والأيمان القاطعة فأمضِ الحكم : والسلام » .

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى :

« آسِ بين الناس فى نظرك وحِجابك وإذنك[6] ، حتّى لا يطمعَ شريفٌ

(١) فى الأصل وطراز المجالس : « أربع » .
(٢) الدرمك : الدقيق النقى الحوارى . والمراد الخبز المتخذ منه .
(٣) فى المطبوعة من طراز المجالس : « مضض » ، تحريف .
(٤) فى طراز المجالس : « رضى الله عنه » .
(٥) أتواه : ذهب به ؛ والتوى : الهلاك .
(٦) فى البيان ٢ : ٤٩ : « آس بين الناس فى مجلسك ووجهك » . آس بينهم : سو بينهم واجعل كل واحد منهم أسوة خصمه .